

على الغرف التجارية أن تنفق بسخاء على تحديث المعلومات وتبسيطها وتقديم دراسات الجدوى الاقتصادية مجاناً

رجل الأعمال
عبد الخالق سعيد
في حوار مع
الاقتصادية

حوار: سعود التويم



يتقف اليوم رجل الأعمال الشيخ عبد الخالق سعيد أحد رواد الصناعة في المملكة العربية السعودية أمام تاريخ طويل من العطاء التجاري والصناعي في خريطة الاقتصاد المحلي يستعرض أبعاد هذه النقلة الكبيرة على التنمية الاقتصادية وكيف تحولت السعودية ضمن الدول المصدرة للعديد من المنتجات الصناعية التي وصلت بها إلى مشارق الأرض ومغاربها.

وأمام هذه التجربة القيمة يستشف المتابع للحوار أبعاد الرؤية لرجل تتوع باستثماراته بين العديد من الدول وكيف نقلت عزيمة الرجال وتحملهم وسبرهم هذا التاريخ الطويل والشاق في مرحلة البناء إلى محطة الإنتاج والوصول به وسط مناضات شاقة بين المتنافسين.

في الحوار الصحافي يكشف عبد الخالق أبعاد الأمن والأمان الذي يعيشه الوطن على النمو الاقتصادي بشقيه التجاري والصناعي.

يراهن عبد الخالق سعيد على أن العثرات الإدارية والإجراءات البيروقراطية لن توقف استمرار دورة النمو الاقتصادي في ظل القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمين حفظهما الله فالوطن يشهد ولله الحمد على حد تعبيره نمواً كبيراً ومفخرة غير مسبوقه وارتفاع في مستوى التصنيف الدولي من كبرى مؤسسات المال في العالم لما حققه على امتداد تاريخ الاقتصاد السعودي. يدافع عبد الخالق أمام من يصرخون من كثرة القرارات والأنظمة والتشريعات بقوله لا يمكن أن تتحرك وتنمو دورة المال والأعمال أمام عثرات بسيطة وصغيرة. وفي محطات المنافسة التجارية يحدد عبد الخالق قراءة المنافسة بنوع العوامل المؤثرة في مشروع المنافسة بين المنتجين.. فهناك عوامل دائمة وعوامل مؤقتة وعوامل طارئة، وكل لكل منها استراتيجية يضعها في الحسبان التاجر المصنع وبطبيعة الحال تؤثر تلك العوامل تأثيراً بالغا في نجاح ما تقدمه من منتج.. إلى تفاصيل الحوار...

بداية كيف ترى واقع الاقتصاد السعودي في ظل التطورات الاقتصادية العالمية؟ بلا شك الاقتصاد السعودي يمر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - يمر بمرحلة متميزة من النمو حالياً. ولملك قد تابعتم التصنيفات الدولية التي قيم عليها الاقتصاد السعودي أخيراً، وهذا جيد ومطمئن إضافة إلى الأمن والأمان الذي يعيشه الوطن والله الحمد، والإنفاق الكبير الذي تشهده مشاريع البنى التحتية والذي تشهده العديد من مشاريع التنمية في المملكة العربية السعودية. كل هذه عوامل مشجعة للمستثمر، ورأس المال حينما يجد بيئة مناسبة يسير فيها، ومستقبلاً أتوقع بمشيئة الله أن يستمر هذا النمو بما لا يشوبنا بد

خادم الحرمين الشريفين أخيراً. وهذا يعطي استمرارية نمو الاقتصاد السعودي ونموه نمو جيداً حيث إن الطلب على النفط والغاز يشهد ارتفاعاً كبيراً، إضافة إلى الخيارات المتميزة التي توفرها حكومة خادم الحرمين الشريفين وتسهيل جميع الإجراءات وتسخير موارد الدولة للتنمية

الوطن ولكن المطلوب هنا؛ ماذا بعد ذلك؟ لماذا هذه المؤتمرات والملتديات أو المحافل الاقتصادية لا يتم استعراض ابعادها على اقتصاد الوطن. بدلا من تجادب الآراء بين مؤيد ومخالف خاصة أن المخالفين اليوم ليسوا أفاضا عاديين بل هم أكاديميون، لكن من خلال تجربتنا في منتدى جدة الاقتصادية أعتقد أنها ثرية بكل حق وأضافت لمدينة جدة وهجا واطلاعا وتسويقا وزادت من إلقاء الأعمال.

يقال إن رجل الأعمال يتمتع بيمين التسهيلات الرسمية والبنكية؟

ليس صحيحا. بل ربما هو المكافئ والمجاهد أكثر من أي شخص آخر لدى البنوك، أيضا لدى المؤسسات والدوائر الحكومية الأخرى رجل الأعمال شأنه شأن أي مواطن آخر له وعليه حقوق بسبب المواطنة.

الشيك في السعودية بدون أمان؟

للأسف أعتقد أننا بحاجة إلى معاقبة الكثير من الناس من يحاول إصدار شيك بدون رصيد مالي. ولكن أعتقد أن البنوك شريكة في هذا المشكلة. فمن المفروض أن تبادر بدراسة المشكلة وتنفق عليها بسخاء عبر بحوث ودراسات ووضع حلول لها حتى لو اضطرت إلى فتح مكاتب وليس فروعا بنكية. تعمل على مداد السامعة وتنتشر في جميع المدن والقرى مثل خدمات أجهزة الصرف الآلي والتصديق على الشيكات، أعتقد أن هذا سياسا دلي لا يتم المشكلة..

يكثر الحديث عن هجرة المصانع السعودية إلى بعض البلدان المجاورة؟

بدأت أسئلة بكلمة ديكر الحديث، لكن هل هذا واقع؟ والمتصود هنا دبي لماذا لا يتم

مع الوزراء والمسؤولين ليس فقط للصناعيين وكبار المستوردين وأصحاب المشاريع الكبرى بل أيضا لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة لمناقشة العقبات التي تواجه المستثمرين وتوضع لها أطر علاج المشكلة، عبر لجان يتم اختيارها من القطاع الخاص والوزارات المعنية تصل إلى حلول تلك المشاكل.

«السعودة» القرار الوطني الذي قبله رجل الأعمال بفعل الإجراءات التي ترى أنه قرار اقتصادي أم حماس وطني؟

هو قرار اقتصادي ويجب أن نتقبله نحن رجال أعمال ومستثمرين بحماس وطني أيضا. فالعمل حق مشروع للمواطن. ونحن نرحب وتشجع أن تكون أعمالنا وتجارتنا ومصانعنا جميع العاملين فيها سعوديين. ولكن بكل حق هل توجد اليوم إمكانية عمالة وطنية في الرصف وأعمال الإنشاءات والنظافة وأعمال خدمات الصناعة. نحن نحتاج إلى استراتيجيات وقرارات شجاعة يلزم الطرفين بحقوقهم. استراتيجيات تبدأ في تعليم الشاب احترام العمل والالتزام بالعمل وقرار شجاع في تأديب المستثمرين والممتلكين في العمل.. العمل مسؤولية كبيرة تقع على جميع الطبقات بدءا من حارس الأمن على بوابة الدخول حتى صاحب القرار والمالك. نحن غير مدركين أهمية العمل والإخلاص للعمل وشبابنا للأسف فوضويون..

تشهد الغرف التجارية الصناعية تنافسا كبيرا في تسجيل عقد الملتديات الاقتصادية الدولية وهناك من يرى أن تلك الجهود تبتعث نحو بلورة احتياجات القطاع الخاص.

تنظيم المؤتمرات واللقاءات الاقتصادية شيء طيب وذا أبعاد كبيرة على اقتصاد

إذا ما هي العقبات التي تواجه القطاع الخاص؟

العقبات تختلف بطبيعة ونوع الاستثمار والمنتج. هناك من يرى أن مشروع توملين البوليثانغ عتبة أمامه لا يستطيع أن يسير بالشكل المطلوب مثل شركات الخدمات والتشغيل والصيانة والمقاولات. ويضئ الأعمال الصناعية الأخرى وعقبات قد تواجه معظم المستثمرين في التزام الشباب السعودي بالعمل. حيث إن الكثير من الموظفين السعوديين غير مدركين أهمية العمل واحترام العمل حيث تجده في اليوم الآخر قد ترك العمل دون أدنى سبب.. نحن نحتاج الآن إلى أن نعيد دائرة البحث المباشر والمواجهة مع بعض الوزارات مثل العمل والتجارة والصناعة والمؤسسات الحكومية الأخرى نريد أن يتفاعل الوزراء والمسؤولون مع طلبات الغرف التجارية لعقد ندوات مواجهة

ورعاية الشعب.

لقد واصل الاقتصاد السعودي تحقيق نتائج عالية في العام الماضي، وهذا العام من النمو بل على مدى السنوات الثلاث الماضية، ولو لاحظت تقارير مؤسسة النقد السعودي تجد أن الدخل الوطني نما بشكل كبير.

ولكن معظم رجال الأعمال يصرخون هنا من الوضع الاقتصادي وكثرة القرارات والتشريعات؟

بالنسبة لحديثك عن الوضع الاقتصادي، إذا كنت تقصد حركة التجارة والأموال فأسمح لي أن استعرض أمامك أيضا جزءا آخر من حركة النقود والأموال في المملكة، لقد اطلعت أيضا على أن عرض النقود في اقتصاد الوطن زاد بنسب عالية عن العام الماضي، وخلال الأشهر الماضية من هذا العام مدفوعا بتوسع المصارف التجارية في إقراض القطاع الخاص، مما يدل على الدور الديناميكي للقطاع الخاص في توسع النشاط الاقتصادي.

وقد صاحب تلك التطورات المميزة مناخ اقتصادي جيد، أما بشأن القرارات والأنظمة والتشريعات فهذه لها وجهاً نظر عديدة من حيث بعض القرارات ومدى تأثير مستثمر عن مستثمر آخر. أنا كتاجر ورجل أعمال أبحث عن الفرص التجارية يهمني بطبيعة الحال أن أحصل على كل شيء ببسر وسهولة، وهذا صعب المثال في أي مناخ استثماري، صحيح أن هناك بعض القرارات التي صدرت من بعض الوزارات المعنية تحتاج إلى إعادة نظر وتحديث، لكن ليس هذا عائقا يقض أمام انتشار وتوسع الأعمال.

كيف تقرأ تجربتك في مجلس إدارة الغرف التجارية الصناعية بحدوثه
ثرية بما لها وما عليها،
والمعرفة القريبة على أصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة،
فنحن قدمنا إنجازات كثيرة لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ورسدنا انعكاسها عليهم ولله الحمد، وهذه كانت استراتيجية خطة العمل لنا قبل الشروع في الانتخبات آنذاك، حينما وضعت نصب عيني احتياجات أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وهناك خطط عمل كثيرة إن شاء الله ترى النور أيضاً قريباً.

صناعة المعارض لا تكس الوجه الحقيقي لحركة الاقتصاد السعودي هل ترى بوجوب التوضيح بها؟

لأسف الشديد تجد أن صناعة المعارض في السعودية عمرها نحو أربعة عقود من الزمن، بينما في دبي أقل من نصف هذا الزمن وتقوقت كثيراً.

مشكلتنا هنا أن الكل يريد أن يعمل وحده، والكل متروك له العمل وحده من باب حرية العمل، وهذا انعكس للأسف على صناعة المعارض التي أصبحت واجبة مشرفة لتجارة الداخلية لأي بلد، بل أصبحت تعكس صور محطات تجارية عن العديد من البلدان العالمية. وهنا في السعودية تحولت المعارض إلى بازارات للأسف، وهذه بالمناسبة من أكثر الفرص الاستثمارية التي تحتاج إلى شجاعة في تأسيس شركة عملاقة كبرى لها تعكس واقع وصورة التجارة الحقيقية للمملكة العربية السعودية. اقترح على رجال الأعمال المستثمرين في هذه الصناعة أن يتحدوا ويبادروا إلى إطلاق

كصناعي وتاجر كيف ترى واقع المنافسة بين الصنفين في السوق؟
ثمة عوامل عديدة مؤثرة في مشروع المنافسة بين المنتجين. هناك عوامل دائمة وعوامل مؤقتة وعوامل طارئة، ولكل لكل منها استراتيجيات يضعها في الحسبان التاجر والمصنع، وبطبيعة الحال تؤثر تلك العوامل تأثيراً بالغا في نجاح ما تقدمه.

وهنا تبرز المقتردة على مواجهة تلك التحديات من خلال فريق الإدارة والخبرة وتأمين المنتجين الأكفاء، وقيل كل ذلك يجب أن تتعرف على محددات النجاح عند التعامل مع العملاء والموردين والمنافسين الحاليين والمنافسين المحتملين، وهذا يتطلب وضع الاستراتيجيات التي تعمل على استغلال الفرص المتاحة في السوق.

وأنت صاحب تجربة كبيرة ما تقاطب الثورة عند المنافسين؟
ثمة عوامل عديدة منها مدى القدرة على تخفيض الأسعار في الوقت المناسب، وجودة السلع والخدمات، والقدرة على التطوير والابتكار، والسمة وثقة العملاء، وجودة سياسات البيع والترويج، وموقع المصنع ومراكز التوزيع، وتوعية العمالة، والخبرة في الصناعة، والعلاقة مع الموردين والقدرة على الحصول على الموارد الأولية بسعر مناسب.

ما زال أصحاب المؤسسات الصغيرة يتخبرون من الغرف التجارية الصناعية تحركاً أكثر إيجابية، هل تعتقد أن تحركات الغرف التجارية قدمت إلى المنشآت الصغيرة والمتوسطة شيئاً؟

للأسف مجرد تظهير ونصع، وكان أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة غير متعلمين، نحن نحتاج إلى شجاعة للاعتراف بالحق والتخصيص. قضية هذه المؤسسات خاصة المتوسطة هي التمويل والتمويل يحتاج إلى ضمان. القضية هنا: نتوقف على شجاعة في تقديم ضمانات أو برامج مالية. تسهم في تغطية احتياجات طلبات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من التمويل المالي

وبالمناسبة في هذا الحديث سبق أن نشر لديكم أن معدل التقبيل الآسيوي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الرياض بلغ 50 منشأة ما بين عامي 1419 و1420هـ، وارتفع هذا المعدل إلى 60 منشأة في عامي 1420 و1422هـ.

العديد من الصناع يطالبون الغرفة التجارية في جدة بمرکز دائم للصناعات الوطنية بالقرب من الغرفة التجارية الصناعية يكون على مستوى قادر على خدمة الصناعة على المدى البعيد. أتمنى أن يطرح هذا المشروع ونسارع في تنفيذه لتعريف أبناء الوطن بالصناعة المحلية. تحتاج إلى خطط مشاريع كبيرة مع مجالس الغرف التجارية الكبرى حتى ندرک أهمية تعريف المواطنين بالمنتجات المحلية والتشجيع على شرائها. ليس كل مصنع قادر على تحمل تكاليف الإعلانات في الصحف والمثقفون. الإعلان مكلف كثيراً وبعض الصناعات لا تحتاج إلى تعريف عبر وسائل الإعلام بقدر ما تحتاج إلى تشجيع من قبل الهيئات والمؤسسات الأخرى.

استعراض القضية! وفق أطر علمية وعملية؟ ما هي الأسباب! وما هي الحلول؟ ولماذا لا يتم تبني الحلول؟ لا أعتقد أن رجال الدولة والقائمين عليها غير مبركين حجم المسؤولية، إلى أعلى المراتب. هنا قضية واضحة ومشكلة، لا بد أن يتم طرحها وتناولها بشفافية. يجب ألا تترك المسائل معلقة لتحديث الصحافة والكتاب، يجب أن تكون هناك شجاعة من رجال الأعمال للوقوف أمام الجميع، وعرض المشاكل التي واجهت وأدت للخروج بأموالهم واستثمارها في الخارج، وحل تم العمل في نفس المجال الذي كان يعمل فيه في الوطن، أم أن مجال الاستثمار تفرده نحن نسمع كثيراً لكن الكثير من الأمور تحتاج إلى توضيح وقرارات جريئة تحتاج إلى أن نسمع من الطرف الأخر.

لكن ماذا يعني أن تكون أموال سعودية طائلة تستثمر في الخارج؟
وماذا يعني أن أموالاً طائلة من الخارج تستثمر هنا؟ هذا مثال أيضاً؛ شركة إكسون موبيل هي أكبر مستثمر أجنبي في المملكة باستثمارات تبلغ 25 مليار دولار في «سابق»، وأرامكو السعودية. أعتقد أن من حق كل رجل أعمال وكل شركة سعودية أو أجنبية أن يبحث عن الفرصة ذات العائد المادي الجيد على ماله. وقيل يحدث من الفرصة ذات العائد المادي الجيد على ماله. وقيل كل شيء للوطن كل الحق. لكن إذ توأمر مناخ مماثل واستثمر مائلاً، ما المانع أن تكون هناك أموال تستثمر في محافظ أخرى قد تكون مشجعة، لماذا نستقبل الوفود الأجنبية التي تستثمر هنا؟ رأس المال اليوم يتنقل هنا وهناك. لكن على القائمين على وضع التشريعات والسياسات أن يدركوا أنها في منافسة مع الآخرين وأن عليها أن تزاوم تجذب أكبر قدر من الأموال للوطن.

بناء حضاريا، وأصبحت مؤسسة ربحية إلى جانب خدماتها للصناع والمصنعين. لكن هناك أنباء تداولت في الفترة الأخيرة بأن هناك اتجاها لتقليص بعض المزايا التي تتمتع بها كوادر صندوق التنمية الصناعي السعودي، واعتقد أن هذا القرار سيكون سلبيا تهذه المؤسسة، وأيضا للصناعة والصاعين.

ولا بد من المحافظة على هذه الكوادر البشرية وزيادة الحوافز لهم بدلا من تقليصها، والحفاظ على هذه المؤسسة العملاقة التي نتباهى بها أمام العالم أجمع، وغير منبر للاقتصادية، أناشد كل صناعي أن يبادر بالمشاركة لتوضيح ما يقدمه الصندوق من خدمات جليلة لاقتصاد هذا الوطن الكبير، كما أمل أن يبق ناقوس الخطر حتى لا تتسرب هذه الكوادر البشرية إلى مؤسسات وشركات أخرى أو استقطابهم من دول الجوار مع العلم أن الدولة أفقت الملايين لتأهيلهم خلال السنوات الماضية.

مشروع تشيئا تاون الذي يتم إنشاؤه في جدة، إلى أين وصلت بهذا المشروع الملاق؟

مشروع تشيئا تاون يقام على أرض مساحتها 400 ألف متر مربع، ويتسع لـ 1300 سيارة، وهو في قلب مدينة جدة، ويعتبر من المشاريع المهمة، حيث إنه سيرعرض جميع المنتجات الصينية بجمع أنواعها، ويصبح علامة فارقة من حيث الشكل الخارجي والداخلي، وسيكون هناك مطاعم وألعاب، وجميع ما يخص المستهلك، حيث وصلت تكلفته إلى ما يقارب 100 مليون ريال، وتطمح أن يكون هذا المشروع بمستوى تطعات هذا الوطن العالي ببقاذه خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله.

تجرايف الناس في المساهماته غير الواقية التي أشبعها الصحافة بالكثير من المواضيع والأخبار وما اكتشفته من أموال طائلة كانت بيد جامعيها، والهجمة الكييرة على سوق الأسهم، أين هم من المساهمات الصناعية أو تأسيس مشاريع صناعية مساهمة عامة بينهم، طالما انكشف أن هناك أموالا طائلة بيد الناس لا ترغب في بقائها كأرصدة مجمدة في البنوك.

فرص العمل للفتيات في القطاع الخاص محدودة يعكس الدول الخارجية، ما الأسباب؟ للأسف أن المرأة السعودية لم تتمكن من البحث عن حقوقها والمحافظة عليها، فكثير من السيدات التحقن بأعمال وأثبتن نجاحا وكفاءة، ولكن أمام جشع بعض المستثمرين، اضطرن الخروج يهدوء دون إدراك لخطورة هذا الاتجاه. كما أن مؤسسات المرأة مثل الجمعيات وغيرها، لم تبحث عن فرص تعزيز مشاركة المرأة في مشاريع الشراكة والاستثمار بينهم، وهذا يتوقف على المرأة التي رضيت بواقع الحال، ويجب أن نتزعت حقها المشرع لها، ويجب أن تكافح وتدرك أهمية العمل. لقد أقرت الدولة توفير الجو الملائم لعمل السيدات في المجتمع وفق الشريعة الإسلامية.

أنت من زواد الصناعة في المملكة العربية السعودية، كيف تظنون إلى الصناعة والتصنيع على المستوى المحلي؟ وهل صندوق التنمية الصناعي حقق تطعاتكم؟ الصناعة تعتبر الريف الثاني للاقتصاد بعد البترول، ومنذ بداية الصناعة في بلدنا الخالي تطورت تطورا كبيرا وملحوظا، وأصبحنا من أوائل الدول المصدرة، واليوم المملكة تصدر إلى الدول الصناعية مثل أمريكا وأوروبا والصين وروسيا وجميع بلدان العالم.

وهنا لابد أن أقول بكل صدق وأمانة لولا صندوق التنمية الصناعي لما قامت هذه الصناعة.. والصندوق منذ إنشائه قبل أكثر من 30 عاما قدم قروضا لكل الصناع السعوديين، وأصبح مؤسسة من مؤسسات الدولة التي بنيت

شركة كبرى تعمل على النهوض بهذه الصناعة، وتبني صالات معارض قبل أن تأتيهم شركات عالمية وتعرض حضورها، وبالتالي توثب هذه الشركات وتخرج من هذه الصناعة.

وهل تعتقد أن القطاع الخاص غير قادر على المزاحمة أمام الشركات العالمية؟ اعتقد أن بعض الشركات السعودية اكتسبت خبرات جيدة من الشركات العالمية، وستكون قادرة على المنافسة أيضا لبعض استعد بعد أن أكمل تحسين البيئة التقنية والإدارية وحصل على شهادات الأيزو، واكتسب خبرات جيدة من المنافسة في الأسواق الخارجية، إضافة إلى مكتور الخبرات المحلية، لكن يجب على الغالبية أن تهيئ وتستعد لحفاظ على كيانها من خلال أساليب الإدارة الحديثة والاندماجات كليات أكبر وأقوى، وإدخال تكنولوجيا المعلومات التي تهيئ حسن الإدارة للصدود أمام قوة المنافسة، وهذا ليس بالأمر المزعج أو الأمر الذي ينبغي بخطورة فادحة على معظم الكليات الصناعية لكن أنت أمام قضية قد لا تعلم مانا تشكل في المدى بعيد.

ما النشاط الذي تعتقد أن المستثمر السعودي غاب عنه، وتعتبر أنه مشجع للاستثمار؟

لكل شيخ طريقة، وهذا ينطبق على كل تاجر ومستثمر، وسبق أن ذكرت لك العوامل التي تحدد في قوة المنافسة، أنا أؤمن بالاستثمارات البعيدة الأمد، سواء كانت في الاستثمار الصناعي أو العقاري، ومدرك لأهمية المشاريع الصغيرة، ومدى استمرار عطائها لأنها محطات توزيع المشاريع الصناعية الكبيرة، ولكن من خلال خبراتنا في السوق ومع التجار، نمة مجموعة من الفرص الاستثمارية متوافرة في السوق، وغائب عنها المستثمر، وهي تنفق بحسب رأس المال، وبحسب المقدرة والصبر والتحمل، وهنا يبرز دور الخبرة التجارية الصناعية في تجميع وتحديث المعلومات وتيسيتها وإعداد إدارة قوية يتق عليها بسخاء تقديم درسات الجدوى الاقتصادية لها مجانا، لكن الشيء الذي أستغرب له هو

نجحنا في الغرفة التجارية
مع أصحاب المؤسسات
الصغيرة والمتوسطة

صناعة المعارض واجهة مشرقة
للتجارة الداخلية

يجب الحفاظ على صندوق التنمية
الصناعي وكوادره البشرية

في التجارة لكل شيخ طريقة

رأس المال يبحث عن البيئة المناسبة
التي يسير فيها

رجل الأعمال لا يتمتع بكل التسهيلات
الرسمية والبنكية



عبد الحائق سعيد يتحدث إلى الزميل سعود التويم.